او نفيه بقوله لو كانوا يعلمون ق ويحتمل المعنيين على ما مر اي البيع والشراء باعتقادهم
ق يتفكرون فيه ويعلمون قبحه على التبعيض اجاب عن السائل بهما اثبات العلم لليهود
بعدم نصيب لهم في الاخرة بعد استبدالهم كتاب الله بالسحر ونفي العلم عنهم بقوله
لو كانوا يعلمون بان المراد بالعلم المثبت استعداد العلم وقوة التفكر وهو الذي عبر عنه
بالعلم الغريزي اي الثابت في الفطرة والمراد من العلم المنفي استعمال الكون او المراد
بالعلم الاول العلم الاجمالي المندرج تحت العلم بالقواعد الذهنية وبالعلم الثاني العلم التفصيلي
المتحرج في الفاسدة وبان المراد بالعلم الاول الاجمالي بثبوت عذاب من غير تعيين والمنفي
العلم بخصوص العذاب ولا يخفى ما في هذه الاجوبة من التكلف وما في الجواب المنقول من الفصل
ثم لم يقدم هذه الاجوبة الاقبية لنتائج فكره ولا اختيار للرجل فيه وما من احد الا وهو مبتلى به
فان قلت الجواب الثالث بعيد عن النظر كيف والعلم يتعلق بترتب العقاب بل بعدم
نصيب له في الاخرة قلت من البين انه لا ينفك العذاب عن الحرمان عن النصيب ويمكن
بدفع السائل وجهين آخرين ارجو ان يكونا اقرب احدهما انه اثبت اولا العلم بسوء
ما شروه بالكتاب بحال الاخرة ثم ذم بالسوء مطلقا في الدين والدنيا لان بئس للذم
العام فالمنفي العلم بالسوء المطلق يعني لو كانوا يعلمون ضرره في الدين والدنيا لامتنعوا
اذ ما غرهم توهم النفع العاجل وثانيهما ان المثبت اولا العلم بان ما شروه ما لهم في الاخرة
نصيب لانهم شروا به انفسهم وخرج انفسهم من ايديهم بالكلية بل كانوا يظنون ان اباءهم
الانبياء يشفعون لهم في الاخرة والعلم المنفي هذا العلم قال المحقق التفتازاني بعد تقدير
جواب لو كانوا يعلمون بالارتداع عن تعلم السحر فان قيل الشرط في مثل هذه المواقع يكون قيدا
لما تقدمه ولا يقدر له جواب سوى مضمون الكلام السابق قلنا نعم الا انه اذا كان
مضمون الكلام السابق محققا على الاطلاق من غير تقييد كسوء ما باعوا به انفسهم وحسن
المثوبة من الله لزم التاويل اي اجتنبوا ما هو الشيء المذموم ولا اختاروه وهكذا او كما يقول
الظاهر ان المراد وليس ما شروا به انفسهم عندهم لو كانوا يعلمون او كما يوضع علة الجزاء
موضعه مثل ما قال في الشرط بوضع موضعه متقدما عليه فقوله لبئس ما شروا به انفسهم وقع
موقع لاجتنبوا او وضع العلة موضع الجزاء ق ولو انهم امنوا واتقوا فيه اشكال لان الاصحاب
انما الخبرة صرحوا بان الجملة الاسمية لا تقع جواب لو وانما يكون جوابها فعلية ماضوية وجوابه
بانه كان ظاهرا في الاصل عدل الى الاسمية لنكتة محل الخفاء انه لا يكون الا فعلية ماضوية
اعم من الفعلية الماضوية في الحال او الاصل وثانيهما ان خيرية المثوبة لا يتقيد بايمانهم لانها

ثابتة

يعلمون

و بان المراد

ثابتة آمنوا او لا ووجه دفعه ظاهر بقي ان العدول الى تلك الجملة افاد ثبات الخيرية للمثوبة
لا ثبات المثوبة ولا يكفي البعض منه الا ان يجعل خبر صفة مثوبة لا خبرها ويكون الخبر محذوفا
اي لمثوبة خير من عند الله لهم لكنه يبطل في قوله والجزم بخيريتها لانه لا تعدد في الكلام
بالخيرية في بل الخيرية قيد وصفه كما كانت في الاصل ما يصح ان يجعل للجواب لكان خبر لهم و
يكون قوله لمثوبة من عند الله خير علة الجواب نائبة عنه او يجعل مثوبة اسم كان محذوفة
ويكون التقدير لكان لهم مثوبة من عند الله خير وقد ذكر المحقق التفتازاني في الجواب ما لا
يهتدي فيه الى الصواب بل يحيل انه يشبه العجاب وهو انه عدل الى مثوبة لهم للدلالة على ثبوت
المثوبة لهم واستقرارها على تقدير الايمان والتقوى ثم الى مثوبة من عند الله خير لهم على
جهاتهم الخير وترغيبا لمن سواهم في الايمان والتقوى هذه عبارته ق يا ايها الذين
امنوا لا تقولوا راعنا اي لا تقولوا للرسول راعنا لان فيه سوء ادب لان المراعاة
من الجانبين فيكون المعنى احفظنا لمصلحتنا ونحفظك لمصلحتك وفيه نسبة حفظ الرسول
الى انفسهم والى حفظه هو الله تعالى ففيه ترك ادب ثلاثة انواع ق اي قولوا ذا رعن نسبة
الى الرعن وهو الهوج اي الحمق ويحتمل ان يكون تشبيها بليغا اي لا تقولوا ما هو كلفظ
راعنا ويستفاد منه هذا الظهر ان ما فيه ايهام ما يجب تنزيه الله ورسوله عنه ولو على وجه
بعيد لا يصح استعماله في حقهما هذا اذا كان المراد لا تقولوا للرسول ذلك اما لو كان نهيا عن القول به
مع مخاطبة بعضهم تعليم للعاشرة مع الاخوان وايجاب للتجنب عما يشعر ما يوزيهم ق واحسنوا
الاستماع يعني يجب حمل اسمعوا على المقيد اذ لا فائدة في طلب السماع من سميع لا اختلال في سمعه
وذكر في توجيهه ثلثة وجوه وقوله في الوجه الثالث واسمعوا ما امركم به محمد عليه السلام حتى لا
تعودوا الى ما نهيتم عنه فيه اي ان اسمعوا ما امركم به محمد عم حتى لا يفوتكم المأمور واسمعوا
ما نهيتكم عنه حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه ويحتمل ان يراد واسمعوا انظرنا يعني لا تدعوا
اليهود ان يقولوا راعنا ولا تسمعوا عنهم هذه الكلمة ويؤيده ما روي ان سعد بن معاذ
سمعها من اليهود فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل
منكم يقولها لرسول الله لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فنزلت ق والله يختص
برحمته من يشاء ويعلم الحكمة ونحوه ولا ان نحمله على انه يختص برحمته النبي من يشاء من قرية
نزول الخير على عباده في قصص الموضوعية ق كنسخ الظل بالشمس فانه عبارة عن غلبة الظل على الشعاع
فقد ازال الظل الطول والعرض الذي كان في الشعاع واثبته في نفسه وانما قال ومنه التناسخ

يستنبه صح